أبو علي مصطفى: بداية، أود أن اسجل تقديري للاخوة في «شؤون فلسطينية» لمبادرتهم إلى جمعنا في هذه الندوة، للتداول في موضوع من أشد موضوعاتنا الوطنية أهمية، ألا وهو نضالات شعبنا في الوطن المحتمل.

في التساؤلات المطروحة في هذه الورقة، اوافق تماماً على ما قاله الأخ ماجد، من أنه ليس بوسعنا أن نفصل بشكل ميكانيكي ما بين عملنا في داخل الأرض المحتلة وعملنا في الخارج. فمهما بدا من التخوم السياسية والجغرافية بين وضعنا في الخارج ووضع شعبنا في الداخل، إلا أن ذلك لا ينفي أننا نعاني من قضية واحدة، ونحمل على عاتقنا مسؤولية مجابهة موحدة. وتدليلاً على الترابط ما بين الخارج والداخل، استدرك فأذكر ممثلين بارزين كمحطتين في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني الحديث، توكيداً على النقطة التي أشار اليها الأخ ماجد حول ترابط نضالنا، وتبادل انعكاساته سلباً وايجاباً فيما بين الداخل والخارج.

كلنا نذكر مستوى فعالية الثورة الفلسطينية وجماهيرنا في داخل الأرض المحتلة، في سنوات ١٩٦٧ و١٩٦٨ و١٩٦٩ وحتى منتصف ١٩٧٠. لكن الحدث الكبير الذي نهض سداً في وجه هذا المد الوطني، تمثل في مجازر ايلول (١٩٧٠)، وانعكاسات مجازر ايلول. لقد كانت تلك انتكاسة، حقيقة،أدت إلى وضع يعاني حالة احباط وتيئيس في داخل المناطق المحتلة.

ومثال آخر أسوقه بالاتجاه الايجابي، هومعركة آذار ١٩٧٨ (في جنوب لبنان) تلك المعركة انعكست على شكل حالة انتفاضة عارمة شملت كل الأراضي المحتلة، وكل قطاعات شعبنا، بحيث لم تستطع أن تتنبأ كل القوى بأنها يمكن أن تحدث بمثل هذا الزخم والفعل.

إذن، هناك ترابط فيما بين وضعنا في الخارج ووضعنا في الداخل، دون أن نغفل حجم التخوم التي نراها في واقعنا، واقعنا الديمغرافي، واقعنا الجغرافي، واقعنا السياسي، وفي تباين المهمات التي تنطلق بالأساس من برنامج واحد، وهذا يجعلنا نتمعن أكثر في سبب نشوء هذه التساؤلات المشروعة (التي أشارت اليها ورقة الندوة)، ولا يمكن لهذه التساؤلات أن تكون مقتصرة فقط على ندوة كهذه، بل يمكن أن تطرح داخل كل تنظيم بذاته، لأنها مستخرجة من واقع، وليست من الغيب.

جواباً على هذه التساؤلات، أعتقد أن هناك نقطة جوهرية، يجب أن نتناولها، ليس فقط في هذه الندوة، وإنما في جهد مشترك لنناضل من أجل التغلب عليها: إن الثغرة الكبيرة لا تقوم في الداخل، لا في منظماتنا ولا في قياداتنا ولا في جماهيرنا. ان الثغرة هي في مجمل أوضاع قيادة الثورة في الخارج. ثغرة في النهج العام، وفي كيفية فهم الوحدة الوطنية. ونحن نستطيع أن نتحاور عشرات الساعات، ونعقد يومياً لقاءات مكثفة ثنائية وثلاثية ورباعية وجماعية دون أن نتوصل إلى صيغ تنسيقية كافية. فبماذا نفسر هذا النهج؟ بماذا نفسر أنه، بعد ١٥ عاماً على انقضاء نكسة حزيران، مازلنا في كل مجلس